واختيار الاجابة اللائقة عليه . ونحن نذكر ان اسرائيل استصرخت العالم كله بتظاهرها بأنها معرضة للابادة ، وقد بررت عدوانها الشهير بوجود مثل هذا الخطر . فماذا نرى الان ؟ ان كبار المسؤولين الاسرائيليين مختلفون على هذه المسألة الان حين يتناولونها كمؤرخين . ولكنهم يتفقون عليها حين يتناولونها لتبرير الاعتداءات السابقة واللاحقة . ولعل الجنرال عيزر وايزمن الذي كان يشغل منصب رئيس شعبة العمليات في القيادة العامة للجيش الاسرائيلي خلال حرب ١٩٦٧ كان اول من أعلن ان اسرائيل لم تكن مهددة بخطر الابادة ، بقوله في مقابلة مع صحيفة « معريف » (٤/٤) : « لم يكن هناك خطر ابادة ! كان لا بد من مهاجمة المصريين ، ولم يكن مفر من ذلك . حتى لو كان المصريون هم البادئون بالهجوم لما هددنا بخطر ابادة . وكنا مهددين بخطر آخر هو التدهور الى وضع مماثل لما حصل في تشيكوسلوفاكيا ، وكنا رضخنا لتهديد سياسي وعسكري دائم » . وكان وايزمن قد سئل في ذلك الحديث : « هل قلت قبل الحرب لرئيس الحكومة اشكول اننا غير مهددين بخطر الابادة ؟ فأجاب : لم تكن حاجة لذلك ، لانه لم يجر اي حديث في اي اجتماع عن مثل هذا الخطر » .

واليوم ، يكشف وزير الخارجية أبا ايبن النقاب عما هو أكثر من ذلك . انه يقول ان المصريين لم ينووا شن هجوم على اسرائيل ، وان تحشدات الجيش المصري عشية حرب حزيران ما كانت تشير الى نية مصرية في مهاجمة اسرائيل . وقال في حديث نشرته صحيفة معريف (٦/٢) : « وقبل لقائي بالرئيس نيكسون رفض الامريكيون ادعاءنا . انهم لم يوافقوا على تقديراتنا بأن التحشدات المصرية تشير الى هجوم مصري مفاجيء على اسرائيل . انهم وافقوا على أن اغلاق مضائق تيران عمل عدواني وأنه من الصعب توقع موافقة اسرائيل عليه » . وقال الامريكيون لابا ايبن « اذا نشبت الحرب فان اسرائيل ستنتصر في كل الظروف، ولتكن الضربة الاولى من أي مصدر كان » . وكان الامريكيون واثقين من انه حتى لو كان سلاح الجو المصري هو البادىء بالهجوم ، فان اسرائيل ستدمره في وقت قصير . ويروي أبا ايبن انه فور وصوله الى واشنطن تلقى برقية من ليفي اشكول تطالبه بأن يحدث الامريكيين عن خطر هجوم مصري مفاجيء . ويقول أبا ايبن انه لم يوافق على صيغة استبدال أولوية القلق الاسرائيلي بهذا الشكل : الحشود المصرية ثم اغلاق المضائق . وكان يصر على ان يكون موضوع اغلاق المضائق هو الذي يحتل المرتبة الاولى في سلم الاولويات ، لان من حق اية دولة ان تحشد جيوشها في أي مكان من اراضيها . ومن هنا ، ينضم ايبن الى الرأي القائل ان اسرائيل لم تواجه خطر الابادة . مما يتناقض مع رأيه الذي أعلنه قبل قليل بأن الهدف من الحرب لم يكن حل مشاكل اسرائيل ، بل حل قضية كيان اسرائيل .

ولكن الجنرال يتسحاق رابين يعتقد أن الحرب كانت دفاعا عن كيان اسرائيل . ويقدم رأيا خطيرا يفسر الحساب الاسرائيلي : « انني متأكد من انه لو لم تنشب حرب الايام الستة ، فان القضية لا تكون فقط مكانة اسرائيل او هيبتها او قدرتها على الردع او حرية الملاحة في مضائق تيران — وانما هي مسألة كيان الدولة . **ان تسلسل التطورات كان سيؤدي خلال فترة قصيرة الى حرب عصابات شاقة.** وفي وقت لاحق سيتطور الامر الى عمليات عسكرية بعيدة المدى من جانب الجيش المصري وجيوش عربية أخرى » . (معريف ٦/٢) . ويتحدث رابين عن برقية اشكول الى ابا ايبن ويقول ان هدف البرقية لم يكن عسكريا . وكان الهدف منها « أن نوضح لانفسنا اننا مسؤولون عن مستقبلنا وأن علينا ان نكون اكثر حرية في اتخاذ قراراتنا » . الامر الجديد في تصريحات رابين هو انه لاول مرة يعلن مسؤول اسرائيلي مثل هذه المخاوف من امكانية تطور حرب عصابات في الصراع العربي — الاسرائيلي ، ويعطيه مثل هذا الدور الخطير في الاعتبارات الاسرائيلية لشن حرب حزيران من أجل درء احتمال حرب عصابات ضد اسرائيل .

« لم يكن الهدف من الحرب حل مشاكل اسرائيل . الهدف هو حل قضية كيان اسرائيل » — كما يقول أبا ايبن ، في رده على صعود مشاكل اسرائيل الاقتصادية والاجتماعية الى سطح الحياة الاسرائيلية . ويقترح ابا ايبن استبدال المناقشة حول مدى ما حلته الحرب من مشاكل بمناقشة اخرى حول مدى ما حققته السنوات الخمس التي تلت الحرب من مكاسب . ما هي هذه المكاسب ؟ في مقاله المنشور في صحيفة « هآرتس » يعددها بالشكل التالي : الصمود في خطوط وقف اطلاق النار دون ضغط دولي شديد . تقليص خطر